جامعة منتوري قسنطينة

كلية الآداب واللغات

قسم الترجمة

الأستاذة: إيمان بوقعود

الايميل المهني: imen boukaoud@umc.edu.dz

مقياس: منهجية الترجمة

آلية فهم النصوص من أجل الترجمة

يُجزأ الفعل الترجمي إلى مراحل اختلف العلماء في تحديدها لكنهم اتفقوا حول إلزامية المرور بمرحلة الفهم فيها قبل الشروع في إعادة صياغة النص المنقول. من بين النظريات التي أولت اهتماما بالغا بهذه المرحلة نذكر " نظرية المعنى" " La théorie du sens" لصاحبتيها ماريان ليديرارو دانيكاسيليسكوفيتش Marianne Ledrer et DanicaSeleskovitsh. سنحاول الوصول إلى تحديد ماهية فهم النصوص بغرض ترجمتها في ظل هذه النظرية.

1-ملكتا الفهم

الهدف من قراءة أي نص هو محاولة تحصيل معناه. وعليه يرتبط "المعنى" كمفهوم بعملية الفهم داخل النصوص. ترتبط هذه العملية بملكتين رئيستين هما: الملكةاللسانيةcompétence linguistique والملكة الموسوعية compétence encyclopédique في حركة ذهاب وإياب لا يمكن فصلها إلى مراحل محددة.

أ-فهم المكون اللساني:

إن الملكة اللسانية التي يكتسبها الفرد طيلة مدة تعليمه تكفي لفهم الصريح من الأشكال اللسانية التي تحويها النصوص. وإذا ما سلمنا أن اللغة "ب" هي اللغة التي نترجم منها والمفروض أنها اللغة الأجنبية، واللغة "أ" هي اللغة الام التي نترجم إليها، يكفي تحقيق هذه المعادلة للوصول إلى " المعنى" في الترجمة: المعرفة الممتازة باللغة الأصل هو السبيل الوحيد لبلوغ المعنى مباشرة، أما التحكم الممتاز في اللغة الهدف فهو السبيل الوحيد لإعادة صياغة سليمة لهذا المعنى.

« **Seule une excellente connaissance de la langue originale donne directement accès au sens ; seule une excellente maîtrise de la langue d'arrivée permet la réexpression adéquate de ce sens**.»

ب–فهم الضمني:

عادة ما يتخلل فهم "المصرح به" فهم ل" الضمني" أو المسكوت عنه أوما بين الأسطر. وقد ضربت ليديرار عن كاثرين كيربراتCatherine Kerbratهذا المثل:

« Pierre a cessé de fumer »

والمصرح به أن بيار كان مدخنا وقد توقف عن التدخين حاليا. ويمكن لنفس هذا الملفوظ أن يحتمل التضمينات التالية:" ليس مثلك، فأنت تصر على التدخين، خذ العبرة منه...إلخ".

وتؤكد ليديرار أن المعني بالترجمة هو فقط المعنى المصرح به، لكن الوصول إلى هذا المصرح به يمر بهذه التضمينات التي تظل وفي جميع الأحوال مستبعدة من الفعل الترجمي.بل هناك عناصر أخرى تضاف من أجل الوصول إلى فهم النصوص. يمكن إيجاز هذه العناصر فيما يلي:

***المكملات المعرفية les compléments cognitifs**: وهي جملة المعارف التي تسمح بأن يتوافق المعنى الذي يفهمه المترجم مع مراد قول le vouloir direكاتب النص الأصل، ولخصتها ليديرار في: الحمولة المعرفية le bagage cognitifالتي عرفتها قائلة:

« **(...) il est constitué de souvenirs (d'autres diraient de représentations mentales) de faits d'expériences, d'évènements qui ont marqué, d'émotions. Le bagage cognitif, ce sont aussi des connaissances théoriques, des imaginations, le résultat de réflexions, le fruit de lectures, c'est encore la culture générale et le savoir spécialisé**. »

" ...وتضم الذكريات (أو ما يسميه البعض الصور الذهنية) ونتاج الخبرات والأحداث المهمة والمشاعر. الحمولة المعرفية، هي أيضا المعارف النظرية والتخيلات وخلاصة الأفكار وزبدة القراءات، كما أنها الثقافة العامة والمعرفة المتخصصة."

وما يخلص إليه أن الحمولة المعرفية حسب ليديرير هي جملة المكتسبات على اختلاف طبيعتها والتي يختزنها الفرد في ذهنه وينهل منها بوعي أو دون وعي من أجل فهم نص ما.

*المعارف الفوق لسانية **connaissances extralinguistiques**: ويضاف إلى هذه الحمولة المعرفية ما أسمته ليديرير ب " المعارف الفوق لسانية les connaissances extralinguistiques" وهي تلك المعارف المرتبطة بالنص الأصل من كاتب وزمان ومكان وجمهور مستهدف، والتي تسهم كلها في فهم أمثل للنص الأصل، كما يمكن أن يمارسها المترجم عن قصد ووعي، أو يدخلها ضمنيا أثناء محاولته تحصيل المعنى.

*السياق المعرفي **contexte cognitif**: إلى جانب الحمولة المعرفية والمعارف الفوق لسانية، تضيف ليديرير ما أسمته "السياق المعرفي Le contexte cognitif. وتقصد به جملة المعارف المتراكمة من قراءة النص قيد الترجمة، والتي يختزنها المترجم طوال فترة تعامله مع النص ويرجع إليها عند الضرورة.

وتخلص ليديرار إلى أن" فهم نص أو خطاب في إطار النظرية التأويلية هو إجراء يسمح باستخراج المعنى من سلسلة صوتية أو مكتوبة بفضل التوفيق بين المعاني اللسانية والمكملات المعرفية.

« **(...)la compréhension d'un texte ou d'un discours est un processus qui dégage le sens d'une chaine sonore ou graphique grâce à l'association de significations linguistiques et de compléments cognitifs**. »

وعليه يحاول المترجم استخراج "مراد قولle vouloir dire" كاتب النص الأصل أو معنى النص من خلال ربط جملة من المعطيات التي يوجد جزء منها في الشكل اللساني للنص أما الجزء الآخر فيستغيث به المترجم بوعي منه أو لا وعي من حمولته المعرفية ومعارفه الفوق لسانية وكذا السياق المعرفي.

« **La déverbalisation est le stade que connait le processus de la traduction entre la compréhension d'un texte et sa réexpression dans une autre langue. Il s'agit d'un affranchissement des signes linguistiques concomitant à la saisie d'un sens cognitif(...)** »

" التأويل مرحلة متوسطة بين فهم النص وإعادة صياغته في لغة أخرى أثناء عملية الترجمة. ويتعلق الأمر بمواجهة مع العلامات اللسانية تنتهي باستيعاب المعنى المعرفي..."